

تفسير السمعي

@ 23 @ .

(^) كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصحين (17) ولا يستثنون (18) فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (19) وقال : ' اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف ؛ فأصابهم الجوع حتى أكلوا العلهز والعظام المحترقة ' . .

وقوله : (^) كما بلونا أصحاب الجنة) في أكثر التفاسير أن هذا رجل شيخ باليمن كان له بنون ، وله بستان يتصدق منه على المساكين ، وينفق منه على نفسه وأولاده . . ويقال : كان يتصدق بالثلث ، وينفق على نفسه وأولاده الثلث ، ويرد الثلث في عمارة الجنة ، فلما مات الشيخ قال بنوه : العيال كثير ، والدخل قليل ولا يفي بإعطاء المساكين ، فتوافقوا على أن يذهبوا إلى البستان حين يصبحون على سدفة من الليل ، فيصرموا ويقطعوا قبل أن يعلم المساكين . .

وكان المساكين قد اعتادوا الحضور عند الجذاذ والصرام ؛ فحين اتفقوا على ذلك أرسل الله تعالى نارا من السماء في تلك الليلة فاحترق البستان والأشجار ، ويقال : إن هذا الرجل هو رجل من ثقيف . .

وقوله : (^) إذا أقسموا) أي : حلفوا . .

وقوله : (^) ليصرمنها مصحين) أي : يقطعون في الوقت الذي قلنا . .

وقوله : (^) ولا يستثنون) أي : لم يقولوا : إن شاء الله . .

وقوله : (^) فطاف عليها طائف من ربك) أي : طرق طارق من العذاب ، وهي النار التي أرسلها الله تعالى . .

والعرب لا تستعمل الطائف إلا في العذاب . .

وفي بعض التفاسير : أن الله تعالى أمر ملكا حتى اقتلع تلك الجنة بأشجارها وغروسها فوضعها في موضع الطائف اليوم . .

وقوله : (^) وهم نائمون) ذكرنا .